

inf

المؤتمر العام

الدورة الخامسة والثلاثون، باريس ٢٠٠٩



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

35 C/INF.43

٤٣ م/إعلام

٢٠٠٩/١١/٣

الأصل: إنجليزي/إسباني/فرنسي/روسي

وثيقة إعلامية

الكلمة التي ألقتها السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة توليها منصب المديرية العامة
لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

الجلسة العامة الثامنة عشرة، باريس، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩

السيد رئيس المؤتمر العام،
السيد رئيس المجلس التنفيذي،
السيد المدير العام، عزيزي كويشيرو
السيدات والسادة الوزراء،
السيدات والسادة رؤساء الوفود،
أصحاب السعادة،
سيداتي وسادتي،
أيها الأصدقاء الأعزاء،

اليوم وبعد أن أوليتموني هذا المنصب الرفيع للمديرة العامة لليونسكو، أتعهد أمامكم أن أبذل قصارى جهدي لخدمة الدول الأعضاء وشعوبها.

وسأثابر في هذا التعهد، وألتزم بأفكاري وألتزم برؤيتي المبنية تماماً على الميثاق التأسيسي لليونسكو. وستظل هذه اللحظة محفورة في ذاكرتي للأبد.

إنني أشعر بالفخر لكوني أول امرأة تتراأس اليونسكو. وإنني أخلف بذلك تسع شخصيات بارزة لأكون الشخصية العاشرة المنتخبة لهذا المنصب. وإنني عاقدة العزم على تولي المسؤوليات العظيمة التي ألقيت على عاتقي، وسأقود هذه المؤسسة النبيلة بفكر واضح.

إن تبوأني لهذا المنصب الرفيع يعطي أيضاً الثقة لكل نساء العالم، فإنه إشارة تدل على ضرورة إعطائهن إمكانية الوصول إلى المعرفة والسلطة لكي تتمكن من تقديم مساهمتهن في المجتمع وأن تشاركن في مسيرة العالم.

وأشعر أيضاً بالاعتزاز الكبير بأن أكون أول ممثلة لأوروبا الشرقية على رأس اليونسكو. فقبل عشرين عاماً سقط حائط برلين وكان حدثاً تاريخياً له أبعاد رمزية هائلة بالنسبة للسلام والديمقراطية في العالم. وكانت بداية تاريخ جديد وبداية تطلعات عالمية للديمقراطية والازدهار والتطلع إلى حياة أفضل، ليس في أوروبا الشرقية وحدها ولكن في العالم بأسره. فقد انطوت هذه الصفحة وكانت نهاية فترة طويلة من النزاعات. وتوحدت أوروبا من جديد حول قيم الحرية وحقوق الإنسان والتعددية. والتف العالم برمته حول هذه القيم الأساسية.

إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب: سأعمل جاهدة على بناء جسور عديدة بين مختلف مناطق العالم، التي لحقت بها الآن ظاهرة العولمة. وعلينا أن نظل يقظين أمام مفهوم العولمة هذا، ذلك أن العولمة تساعد على التحرير بالفعل وقد ساعدت الملايين من الأشخاص على الخروج من الفقر والبؤس، ولكنها محفوفة أيضاً ببعض المخاطر إذ إنها تميل إلى إضفاء نفس الطابع الواحد على عالمنا الذي يتميز بالتنوع.

والآن أتوجه نحو سلفي كويشيرو ماتسورا الذي أود أن أشيد به وأضم صوتي إلى صوت من تحدثوا بالأمس وأعربوا عن عرفانهم وامتنانهم له في حفل رائع. السيد ماتسورا، عزيزي كويشيرو، لقد بذلت جهوداً ضخمة في سبل متعددة ولا سيما المجالات الرئيسية التي ستظل إنجازاتكم بارزة فيها: فقد قمت بعملية إصلاح اليونسكو بنجاح كبير وطبقتم مفهوم اللامركزية في المنظمة وأصبحت بالتالي أقرب للبلدان. ولكنكم

فهمتهم أيضاً أنه ينبغي لليونسكو أن تأخذ مكانها السليم في أسرة الأمم المتحدة. وعن طريق تحديد مكانة اليونسكو بهذا الشكل، فقد وضعتموها على الطريق الصحيح. وأتوجه إليكم بالتهنئة الحارة وأخبركم بأنني سأواصل أعمالكم في هذه المجالات.

ومن ناحية أخرى، عزيزي كويشيرو، شعرت بالحاجة والضرورة إلى تزويد اليونسكو بقاعدة تقنية غاية في المتانة. وفي هذا المجال أيضاً، شهدنا ثمرة التزامكم. ولقد فهمتهم ضرورة مصاحبة أفريقيا في مسيرتها نحو عالم أفضل، وإنني أتعهد بمواصلة هذه الرسالة. وستبذل اليونسكو المزيد من الجهود في هذا المضمار. واستطعتم أيضاً أن ترفعوا عدد الدول الأعضاء في اليونسكو إلى ١٢٩ دولة مرة أخرى، الأمر الذي يجعل منظمنا المنظمة التي تشهد أكبر تمثيل عالمي في أسرة الأمم المتحدة بأكملها. وأخيراً، بذلت كل ما في وسعكم لكي يعترف العالم بالتنوع الثقافي والتراث غير المادي، الذي يربطنا نحن الاثنين بعضنا ببعض ويربط دولتنا اليابان وبلغاريا، إذ ندرك أيضاً أنه لا بديل لنا عن هذا الأمر.

صديقي الحميم، عزيزي كويشيرو، أود أن أعرب لك عن خالص امتناني وامتنان أسرة اليونسكو بأكملها على كل أوجه النجاح التي حققتها. إنني على ثقة من أنكم ستواصلون خدمة قضايا اليونسكو والبشرية بخبرتكم الفريدة وتفانيكم المشهود.

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

لقد ولدت في بلغاريا حيث شكلت الجبال والوديان والشعوب المعالم الجغرافية والإنسانية للثراء الكبير والتنوع الهائل في بلادي. وإنني أنتمي إلى جيل ما بعد الحرب، وهو أيضاً الجيل الذي أعطى لليونسكو شهادة ميلادها. وإنني أنتمي إلى الجيل الذي عاش في أوروبا المنقسمة، وهو أيضاً الجيل الذي استطاع أن يستفيد من دروس الماضي، والجيل الذي أتاحت له الفرصة التاريخية لتوحيد أوروبا من جديد. وهذا من دواعي الاعتزاز بالنسبة لي. فبعد العمل على انضمام بلادي إلى المجلس الأوروبي، وهو أقدم مؤسسة أوروبية، شاركت كمندوبة في إعداد الدستور الديمقراطي الجديد لبلغاريا. وبعد ذلك عملت كوزيرة دولة أولى للشؤون الأوروبية، ووضعت إطار العلاقات بين بلادي والاتحاد الأوروبي. وقبل ذلك بكثير عندما كنت دبلوماسية شابة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، استوعبت معنى التعددية. ثم، تنقلت بين القارات في مناصبي كوكيلة وزارة ووزيرة الشؤون الخارجية. ولكن أعترف لكم بكل إخلاص أنه هنا في اليونسكو الذي وجدت شيئاً فريداً واستثنائياً. فإنها حاسة الاستماع: الاستماع إلى الآخرين وفهم التنوع واحترامه.

وقد اكتشف العديد منكم بلادي خلال الدورة الثالثة والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو الذي انعقد في صوفيا في سنة ١٩٨٥ - وهو المؤتمر الأخير الذي انعقد خارج المقر. وبالنسبة لمن لم يعاصر ذلك المؤتمر أقول إن بلغاريا التي تأسست في القرن السابع هي من أقدم بلدان أوروبا. وخلال تاريخها الطويل، أشعت بلغاريا تأثيرها الثقافي والفني في مختلف البلدان الأوروبية. فنحن بالتأكيد ننتمي إلى أوروبا منذ عصور طويلة للغاية! وتقع بلادي على مفترق الطرق بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب. فكثيراً ما نقول مجازاً إن بلغاريا هي الجسر الجغرافي والروحي الذي انتقلت من خلاله الحضارة القديمة إلى أوروبا. وقد ورثت الأراضي البلغارية التراث الثقافي والتاريخي لعدد كبير من الثقافات العظيمة: حضارة قدامى التراقيين، وحضارة السلاف الذين كانوا بمثابة قوة فريدة من نوعها، وحضارة اليونان القديمة، وحضارة الدولة

الرومانية والحضارة الإسلامية وحضارة قدامى البلغار الذين تركت جذورهم تأثيراً عميقاً في تاريخ البلاد الذي يمتد إلى آلاف السنين. وظلت هذه العناصر التي بقيت في ثقافتنا محفوظة حتى يومنا هذا.

أما تراثنا غير المادي، فيظل حياً وينتقل بين الأغاني والحفلات والرقصات والقصص التي تمثل مصدر هويتنا البلغارية. فنرى مثلاً شعب النستناري الذي ما زال يرقص على الجمر وهي رقصة تعود بأصولها إلى تقاليد قديمة للشعب التراقي احتفالاً بالإله الأم وابنها الإله الشمس. وأضيفت هذه الرقصة مؤخراً إلى القائمة التمثيلية لروائع التراث الثقافي غير المادي للبشرية.

وكانت بلغاريا أيضاً هي التي ظهرت فيها الحروف الهجائية الجديدة التي استخدمها الشعب السلافي في الكتابة. وبثلاثين حرفاً من الذهب شهد العالم روائع الأدب السلافي: فهذا هو إسهامنا في الحضارة العالمية.

وقد صرح السيد غيورغي بارفانوف، رئيس بلغاريا في افتتاح الدورة الاستثنائية الثانية للجنة صون التراث غير المادي التي انعقدت في صوفيا في شهر شباط/فبراير ٢٠٠٨، وأقتبس مما قال: "الشخص أو المجتمع الذي لا يستطيع أن يعبر عن نفسه أمام الآخرين مثل من يسكن بيتاً بدون أي مرآة - فلا يستطيع أن يرى صورته ولا أن يعرف نفسه. وبدون أن يعرف الشخص ما بداخله، يتعذر عليه أن يفتح تجاه الآخرين وأن يتحاور معهم حواراً مثرياً. ولهذا السبب يتعين أن تكون هناك دوماً مرآة في بيتنا بل وأن تكون هناك أيضاً نافذة مفتوحة على مصراعيها لنرى العالم الخارجي ونرى التقاليد والثقافات الأخرى".

إن أسرتي، أيها الأصدقاء الأعزاء، تأتي من مدينة صغيرة في جنوب غربي بلغاريا حيث يمثل المسلمون ٨٠٪ من السكان. فإنني أعرف معنى العيش في بيئة متعددة الثقافات ومتعددة الأديان ومتعددة الأعراق. وإنني أعرف معنى الاحترام والتسامح. نعم إنني أعرف معنى احترام الآخرين. ففي مدن بلغاريا مثل صوفيا أو بلوفديف وهي من أبرز مدن منطقة جنوب شرقي أوروبا التي تعيش فيها ثقافات متعددة، من الطبيعي أن نرى جنبا إلى جنب في مساحة لا تتجاوز عشرات الأمتار كنيسة أورثوذكسية ومسجداً ومعبداً يهودياً وكنيسة كاثوليكية: فهذا هو الجو المتفتح والسلمي وهذا هو الاحترام بين العقائد الذي عرفته منذ طفولتي.

ولهذا السبب أعترض على نظرية تصادم الحضارات، بل وأرفضها تماماً. وأود أولاً أن أوضح ما أقصده بالحضارة وما أقصده بالثقافة. ففي رأيي يرتكز مفهوم الحضارة على مبدأ المجتمع الإنساني في حد ذاته. فنفس ماء النبات هو الذي يسير في جذع شجرة الإنسانية وفي فروعها أيضاً. أما بالنسبة للثقافات، فهي الواجهات التي لا حصر لها لحضارتنا: فكل الثقافات تصب في نفس النهر، نهر الثقافة الإنسانية. ونظرية نقاء الثقافات ليست سوى وهماً. فعلى طول امتداد نسيج التاريخ، اختلطت دوماً الثقافات وأثرت بعضها البعض بألوانها الزاهية. ولا توجد بين الثقافات فوالق تتسبب في حد ذاتها في التصادم والنزاع. فلا يجوز سوء الظن بالبشرية بأكملها. وإنني أعترض على هذه النظرية، تمشياً مع موقف اليونسكو. فرؤيتي مختلفة تماماً حيث إنني على اقتناع تام بأننا مرتبطون ببعضنا البعض كبشر بشكل طبيعي. ولدينا نفس أحلام السعادة والازدهار. وأنا أعلم تماماً أن هذه الأحلام لا تتحقق إلا عن طريق السلام. وأضيف إلى ذلك ما قاله الرئيس أوباما في جامعة القاهرة في شهر حزيران/يونيو الماضي:

”بدء الحروب أسهل من إنهائها.
ولوم الآخرين أسهل من محاسبة الذات.
وإيجاد العناصر المختلفة لدى الآخرين أسهل من إيجاد العناصر المشتركة معهم.“

ويترسخ الالتزام بالسلام يوماً بعد يوم في أذهان البشر، وبينه التبادل والحوار. وإنني على قناعة تامة بأن الحوار بين الثقافات هو الرد السليم لما يسمى ”تصادم الحضارات“. وليس هذا فحسب: فإنني أوّمن بقوة الحوار – الحوار مع المجتمعات المدنية والحوار بين الثقافات والحوار عن طريق وسائل الإعلام ومع وسائل الإعلام. فلا بد من متابعة الحوار دائماً من أجل بناء السلام. وها نحن الآن في اليونسكو دار الحوار.

ولكننا نجد أنفسنا أيضاً في دار جميع الثقافات. فما من شك في أن الثقافة هي أكثر العناصر بروزاً في منظماتنا. فالحملات الكبيرة الدولية لحماية التراث العظيم قد حققت الكثير للارتقاء بأعمال اليونسكو: معبد بوروبودور وموقع أنكور ومعابد أبي سمبل وماشو بيشو...

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

على مر الزمن أثرت ثقافتنا في بعضها البعض وتركت دائماً بصماتها وساهمت في نقل المعارف وتبادلها. وتستطيع الثقافات أن تعبر كل الحواجز وأن تعبر المحيطات. فالثقافات معاً هي التي تعطي لعالمنا بريقه. وللثقافات قوى كامنة تتحرك دائماً حتى في الزمن وتنبض بنبضات العالم الذي نعيش فيه ويتغير في كل يوم.

وكما قالت جوليا كريستيفا، وهي مفكرة فرنسية مرموقة بلغارية الأصل: ”إذا أردنا ألا يتحول العالم، بواقع العولمة، إلى صورة أحادية الشكل ومطلقة، علينا أن نثريه بالتنوع الثقافي الذي يستحق الاهتمام والاحترام“.

ونحن نعلم أن تنوع الثقافات هو ثروتنا الحقيقية، وهو مستقبلنا أيضاً: فهو الوسيلة الفعلية للتواصل الحقيقي بين الشعوب وهو الذي يسمح بإقامة الحوار حتى بعد استنفاد جميع الحلول الأخرى؛ وهو الدعامة الأساسية التي يستند إليها صون التراث – التراث المادي وغير المادي واللغات وصون الطبيعة والتنمية.

ولهذه الأسباب أقترح إنشاء فريق خبراء رفيع المستوى يُعنى بالسلام والحوار بين الثقافات. وسأدعو شخصيات بارزة من المثقفين في العالم للانضمام إلى اليونسكو لنتمتع في معنى الثقافة والتسامح والوفاق والتوازن داخل مجتمعاتنا وفي العالم بأسره. وأصبحت التعددية مسألة ضرورية لكي نفهم بعضنا البعض وتحتاج الشعوب إلى أن تتضامن معاً في هذا العالم الشاسع. وفي السنة الدولية للتقارب بين الثقافات في سنة ٢٠١٠، وقع الاختيار على اليونسكو لتقود الأنشطة المنفذة في إطار أسرة الأمم المتحدة. وسنغتنم هذه الفرصة وهذا الدور القيادي لبناء حول اليونسكو شراكة متعددة تشمل عدداً من المبادرات مثل مبادرة ”تحالف الحضارات“. وإنني أتعهد شخصياً على إقامة الاتصال على أعلى المستويات مع مؤسسات أخرى في المجتمع الدولي لديها نفس قيمنا – وأقصد بذلك مثلاً المنظمة الدولية للفرنكوفونية والمنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وغيرها من المؤسسات - وذلك بهدف حشد الجميع للمساهمة في مشروع اليونسكو بشأن السلام والحوار بين الثقافات.

وتوجد الكثير من الخيوط المنسوجة بين قطاعات الثقافة والتربية والتنمية والعلوم. وهي تشكل معاً نسيجاً مترابطاً، وأحياناً يكون من الصعب أن نعرف بأي خيط نبدأ لبناء المشاريع. ومن المعروف الآن أن التنمية عملية شاملة وتمثل الثقافة عنصراً أساسياً فيها. ويؤسفني أن الثقافة ليست من بين أهداف الألفية للتنمية. ومن ناحية أخرى فإنني عاقدة العزم على أن أبدأ مرة أخرى النقاش بشأن الروابط الوثيقة بين الثقافة والتنمية.

وسوف تركز اليونسكو دائماً على القاعدة التقنية المتينة التي أعدتها. فقد أصبح دورنا من الآن فصاعداً يتمثل في ترجمة الاتفاقات والإعلانات بطريقة عملية إلى أنشطة فعالة وأن نبلغ معاً العالمية التي تجسد في حد ذاتها مفهوم "الوحدة في التنوع". فيساهم التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في ظهور إنسانية جديدة حيث نشهد التوافق بين ما هو عالمي وما هو محلي، ومن خلاله نتعلم من جديد كيف نبني عالماً.

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

شهدت سنة ٢٠٠٩ الكثير من التحديات التي أثرت على الإنسانية بشكل ليس له مثيل. فالأزمة عالمية حقاً: فهي أزمة اقتصادية ومالية واجتماعية وبيئية. وهي أيضاً أزمة أدبية وأخلاقية وتعرض للخطر اليوم تنفيذ أهم برنامج متعدد الأطراف - هو برنامج الأهداف الإنمائية للألفية. فأصبح من الضروري أن نبدأ فوراً في العمل. وتؤثر هذه الأزمة بشكل أكبر على أضعف البلدان - أي أفريقيا والبلدان الجزرية النامية الصغيرة. نعم نحن لسنا متساويين أمام الأزمة. فتشهد المجموعات الضعيفة مستوى حياتها ينخفض في وقت الأزمات من كل الجوانب. ونحن لا نستطيع أن نتجاهل البؤس بكل أشكاله، القريب منه والبعيد. ولا نستطيع أن نمحو من أذهاننا معاناة البشرية التي ننتمي إليها جميعاً. وعند الخروج من هذه الأزمة، لن نقبل العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبلها. ونحن لسنا متساويين أيضاً أمام تغير المناخ. ففي هذا المجال أيضاً، أضعف المجموعات هي المعرضة للخطر وتواجه ارتفاع منسوب البحر والتصحر والافتقار إلى الموارد المائية.

وفي هذا الصدد، أود أن أقرأ عليكم جملة رائعة كتبها جان ماري غوستاف لي كليزيو في حفلة تسلمه جائزة نوبل للأدب في السنة الماضية:

"لا يسعنا في هذه الألفية الثالثة التي بدأت للتو أن نترك أي طفل على أرضنا المشتركة، بغض النظر عن جنسه أو لغته أو دينه، فريسة للجوع أو الجهل أو أن يُستبعد من الوليمة التي يلتهمها الآخرون. فهذا الطفل يحمل معه مستقبل جنسنا البشري. فلهذا الطفل الملك، كما قال منذ عهد طويل هيراقليطوس اليوناني".

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

إنني مقتنعة أننا بحاجة إلى نظام إدارة شامل مبني على الأخلاق العالمية لمواجهة هذه التحديات المشتركة.

فإن صور الرافعات العملاقة التي حملت معبد أبي سمبل محفورة في أذهاننا للأبد. فبأي رافعات نقضي اليوم على البؤس والامية والجوع والظما؟

وأقترح عليكم اليوم رؤية عالمية جديدة متفتحة على كل المجتمع الإنساني الذي يشمل كل قارة من القارات. وهذا هو ما أطلقت عليه اسم "الإنسانية الجديدة". فاليوم الإنسان الذي يشعر بالسعادة حقاً هو الإنسان الذي يعترف بالتعايش والمساواة مع الآخرين حتى ولو كانوا بعيدين عنه، فهو الشخص الذي يسعى إلى إيجاد السبيل إلى ذلك. فإن العالم والأحداث المعاصرة الجارية تجعلنا نحقق المزيد من خلال مفهوم الإنسانية: سيتعلم مواطنو العالم كيف يتفاعلون مع الآخرين وأن يحترمهم، وسيعترفون بأنهم ليسوا وحدهم في اتخاذ القرار فيبحثون عن الاتفاق والتوافق.

في رأيي، إن النزعة الإنسانية تجعلنا نتطلع إلى السلام والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان، ونتطلع إلى التسامح والمعرفة وتنوع الثقافات، وهذه النزعة لها جذور راسخة في الأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية والاقتصادية؛ وهي تتجسد في مساعدة أكثر الفئات ضعفاً، وتحتل مكانة أساسية في العمل من أجل التصدي للتحديات المشتركة الكبرى، ولا سيما في مجال احترام البيئة.

إن احترام الحقوق الأساسية، واحترام كرامة كل كائن بشري، واحترام أوجه التنوع، وإرساء الإنسانية على أسس التضامن والشعور بالمسؤولية كلها عناصر من الرسالة التي أنقلها، وهي أيضاً رسالة اليونسكو التي يتمثل دورها في إعطاء زخم جديد للتضامن وتوحيد الصف وصحة الضمير.

ويتعين على اليونسكو بصفتها منظمة فكرية، و"ضمير الإنسانية" على حد قول مواطن العالم الكبير، جواهر لال نهرو، أن تضطلع بدور قيادي في نقل الأفكار الإنسانية إلى المجتمع الدولي. ونجد هذه الأفكار في صميم ميثاقها التأسيسي، ابتداءً من الديباجة التي أعرض عليكم منها المقتطف التالي:

"السلام المبني على مجرد الاتفاقات الاقتصادية والسياسية بين الحكومات لا يقوى على دفع الشعوب إلى الالتزام به التزاماً جماعياً ثابتاً مخلصاً، (وأن) من المحتمم بالتالي أن يقوم هذا السلم على أساس من التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر".

وتحتل اليونسكو محل الصدارة في مجال السلام استناداً إلى روح المهمة التي أنيطت بها. فهي تزاول بناءً على نشاطها الثقة من المراحل التمهيديّة: أي في المراحل التمهيديّة قبل ظهور حالات سوء التفاهم، وفي المراحل التمهيديّة قبل نشوء النزاعات والتعصب، أي عندما لا تزال الفرصة قائمة لتغيير الأمور وطمأنة النفوس.

وتتوافر لدى اليونسكو، منظمنا، جميع الموارد اللازمة لإيجاد حل فكري وإنساني للعلومة وللأزمة: فنحن نعلم أن الثقافة والفن والعلوم والتربية والاتصال والمعرفة هي القيم الحقيقية التي تركز عليها الإنسانية.

ومنذ أكثر من ألفي عام، كان المؤرخ والمحلل الصيني الكبير، سي ماكيان، قد كتب ما يلي:

“إن تقلبات الجو هي التي تبرز اللون الأخضر الزاهي لأشجار الصنوبر والسرور”.

وفي وقت الأزمة التي نشهدها اليوم، أشجار الصنوبر والسرور زاهية الاخضرار هي التضامن واحترام التنوع والتسامح، التي هي قيم اليونسكو.

سيداتي وسادتي،

إن الأزمة تدفعنا إلى إعادة تحديد مكانة اليونسكو بناء على رسالتها ومهامها.

وتبيّن لنا هذه الأزمة بالفعل، أكثر من أي وقت مضى، أن مثل اليونسكو تشكل ركيزة التقدم الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة.

وفي هذه الظروف، وبغية المضي قدماً بالمثل التي نتمسك بها، ينبغي لنا التواصل مع قادة الفكر وصانعي القرارات في جميع قطاعات الأنشطة على المستوى الدولي والإقليمي والوطني والتي تشكل اقتصادنا العالمي.

ويمكن تحقيق ذلك بإيلاء عناية أكبر بكيفية إبراز أعمال المنظمة؛ وبالمشاركة مع الآخرين وإقامة الشراكات النشطة مع وسائل الإعلام في معالجة الموضوعات التي تبرز مساعدة اليونسكو للبلدان على إيجاد حلول ملموسة للتحديات الإنمائية التي تواجهها، وذلك عن طريق الاستثمار في التعليم والعلوم والثقافة والمعلومات والاتصال.

وعلىنا أن نرتقي بتكنولوجيات وشبكات المعلومات والاتصالات الجديدة لتوصيل أفكارنا بقوة أكبر إلى جمهور أوسع وأكثر تنوعاً.

ولذلك فإنني مقتنعة بأن منظمنا ستزداد قوة وأن أنشطتها ستتسم بقدر أكبر من الفعالية. وهذا أمر ضروري إذا ما أردنا تحقيق التحول الفكري الذي ما فتئت اليونسكو تطالب به بكل قوتها.

إن المهام المنوطة بنا ذات أبعاد واسعة جداً ولكن ليس بإمكاننا أن نعمل بمفردنا.

وليس من المعقول في وقت يعاد فيه النظر في مسألة إدارة شؤون عالمنا، ألا تحظى المهام المنوطة بنا في الميثاق التأسيسي بمكانها الصحيح في الإطار العالمي، بما في ذلك في مؤتمري مجموعة البلدان الثمانية ومجموعة البلدان العشرين.

ولذلك يجب توسيع نطاق تأثير اليونسكو وكذلك قدرتها على إقناع الآخرين.

ويمكن تحقيق ذلك إذا ما قمنا بمشاركة وتعبئة الشبكات والمجتمعات المحلية ذات الخبرة العملية عن طريق إقامة تحالفات مبتكرة معها. وقد تتمثل هذه الجهات في رؤساء البلديات والجهات النشطة في مجال المساواة بين الجنسين؛ ومجموعات واتحادات الشباب؛ وصناعات الموسيقى والأفلام ووسائل الاتصال؛ ووسائل الإعلام؛ وعالم الفنون الواسع؛ ورابطات وصناعات العلوم والمجالات العلمية.

وسأسعى بنشاط إلى إقامة مثل هذه التحالفات والشراكات الاستراتيجية مع هذه المجموعات في القطاعين العام والخاص، وكذلك مع المؤسسات الدولية والدولية الحكومية التي يمكن أن تساند أعمال اليونسكو في التصدي للتحديات التي تواجهها البشرية.

وأصبح بناء الشبكات وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات عنصراً حاسماً في التعاون الفكري والعلمي والثقافي على الصعيد الدولي.

ومن الأمثلة الجيدة على هذه الشراكات الشراكة القائمة مع لوريال وغلوبو، وأود أن أعرب عن التزامي تجاههما.

وبالطبع تستحق اللجان الوطنية لليونسكو أيضاً، بوصفها من أكثر حلفائنا إخلاصاً، دعمنا الكامل واعترافنا بالأعمال الممتازة التي تضطلع بها. ولا تملك أي مؤسسة أخرى من مؤسسات الأمم المتحدة آلية من هذا النوع. فهي آلية فريدة خاصة بمنظمتنا باليونسكو وتضمن لنا التواجد الثابت في مختلف البلدان.

ولذلك فإنني أعتزم تعزيز علاقاتنا مع اللجان الوطنية التي أؤمن بقدرتها على ضمان فهم وإدراك الآخرين لقيم اليونسكو ودورها في أسرة الأمم المتحدة، وبهذا الشكل يستطيع هؤلاء الاستفادة من هذه القيم وهذا الدور، والقيام بدورهم تأييداً لها في نهاية المطاف.

وينطبق ذلك أيضاً على أوساط المنظمات غير الحكومية التي تضطلع بدور ديناميكي والتي نتعاون معها من أجل المضي قدماً ببرامجنا في جميع مجالات اختصاصنا.

وقد أصبحت مجموعات المجتمع المدني على الصعيد الدولي، وبصورة متزايدة على الصعيد الوطني أيضاً، هي الشريك الأساسي لنا وتدافع عن مثل اليونسكو وتعمل على إبراز اسم المنظمة.

سيداتي وسادتي،

إنني أؤمن إيماناً راسخاً بـ"القوة الكامنة في الكلمات والأفكار" وبقدرة الأفكار على تحريك الأمم. ولكن لكي تكون الأفكار التي نروجها فعالة، علينا أن نفني بما نعد.

وعلينا أن نعطي الثقة وأن نبين أننا ننفذ برامج مرتفعة النوعية تؤدي إلى تحولات مجدية وواضحة.

ويتطلب ذلك أن نواصل تركيز أنشطتنا على أولوياتنا الاستراتيجية الرئيسية وألا نغفل أبداً مسؤولياتنا الأساسية التي تحدد هويتنا.

ويتعين على اليونسكو أن تكون طموحة فكرياً وأن تتبع نهجاً استراتيجياً في خياراتها ونهجاً تطلعياً في طريقة تفكيرها وأن تؤمن دائماً بالفوائد الجمة والواضحة المترتبة على التعاون الدولي.

وفي الفترة التي سأتولى فيها قيادة المنظمة، ستقوم الأمانة بخدمة الدول الأعضاء في اليونسكو مراعية هذه المبادئ التوجيهية.

هذا وإنني مقتنعة اقتناعاً راسخاً بأن لليونسكو أولويتين شاملتين متقاطعتين تستحقان عنايتنا الكاملة وهما: المساواة بين الجنسين وأفريقيا.

فالسؤال المطروح هو: ماذا نفعل لكي نضع هذا الالتزام موضع التنفيذ؟

إن الآثار المضاعفة والناجمة عن الأزمات المتعددة تعرض للخطر الإنجازات الإنمائية التي تحققت بمشقة طوال عشرات السنين في أفريقيا وكذلك الإنجازات التي تحققت في مجال المساواة بين الجنسين. ولذلك ينبغي أن يترجم التزامنا بهاتين الأولويتين إلى مكاسب نوعية بلا إبطاء.

وأود في هذا الصدد أن تتركز طاقاتنا ومواردنا على مهمتين أساسيتين.

أولاً، بالنظر إلى مهمة اليونسكو ومكانتها الأدبية، فإنني أتوقع من منظمنا أن تعمل على تعبئة الرأي العام بشأن هذه القضايا وعلى زيادة المساءلة من جانب الجميع فيما يخص النتائج الإنمائية المحققة. وهذا أمر أساسي لتوجيه السياسات الوطنية وعمليات تخطيط الميزانية، التي تحدد في نهاية المطاف الجهات المستفيدة من أوجه الإنفاق الحكومي.

ثانياً، أود أن أضمن قيام اليونسكو بإعادة توجيه برامجها للتركيز على قضايا محددة يمكن أن تؤثر إيجابياً على تحقيق المساواة بين الجنسين وعلى أفريقيا، ولا سيما فيما يخص الدول الجزرية الصغيرة النامية.

وأخيراً، سأضمن أن نمضي قدماً في هذه القضايا عن طريق تعبئة كافة مجالات الدراية الفنية التي تتمتع بها اليونسكو واستغلال قدراتها على جمع الأطراف المعنية والشبكات والشراكات على المستوى الدولي والإقليمي والوطني.

وأود أن أعرب عن التزامي القوي بضمان معالجة موضوع أفريقيا بفعالية بوصفه أولوية عامة للمنظمة.

ولذا فإنني أتطلع إلى مواصلة التعاون مع الاتحاد الأفريقي ومع المنظمات والآليات والمبادرات الإقليمية الأخرى، بما في ذلك المؤسسات المالية الإقليمية والعالمية.

وعلينا أن نعزز مبادراتنا في هذه المنطقة، ولا سيما المبادرات التي تساند المعلمين والتعليم الجيد وتعميم الانتفاع بالتعليم المتعلق بفيروس ومرض الإيدز.

وفي جميع المناطق، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يعتبر التعليم والتعلم مدى الحياة عنصرين أساسيين لتزويد الدارسين بالمهارات اللازمة للقضاء على الفقر ولبناء مجتمعات تستند إلى المعارف ولتعزيز التنمية وأنماط المعيشة المستدامة.

ونتيجة للأزمة، أصبحنا اليوم بحاجة إلى التركيز بقدر أكبر على الاستثمارات القائمة على المعارف في أفريقيا، وفي مناطق أخرى أيضاً، وذلك عن طريق زيادة ربط التعليم بفرص العمل، ولا سيما من خلال تدريب المعلمين وتنمية قدراتهم المهنية، ومن خلال التعليم والتدريب الفني والمهني، والتعليم العالي، وتدريس العلوم، والبحوث، والتكنولوجيا، والتجديد، والسياسات العلمية.

وسأعمل على أن نحقق نتائج ملموسة فيما يتعلق بجميع هذه المسائل.

وعلينا أيضاً أن نحرص على أن يكون من المفهوم أن المساواة بين الجنسين مسألة تخصنا وتؤثر علينا جميعاً.

إن عدم المساواة بين الجنسين عائق يحول دون تحقيق جميع الأهداف الإنمائية المتفق عليها على الصعيد الدولي، كما أنه عائق للسلام. فهو يمنع النمو الاقتصادي ويهدد الصحة العامة ويضعف قدرات الأمم. في حين أن تأمين المشاركة الكاملة والمنصفة للمرأة في التنمية وفي عمليات بناء السلام، على جميع المستويات، يمثل بالتأكيد الطريق إلى بناء المجتمعات المستقرة والمنفتحة وإلى تحقيق التنمية المستدامة.

وما زال الأمر يتطلب المزيد من العمل، بقدر أكبر من الانتظام وبمزيد من المثابرة؛ ولا شك في أن العمل في مجال التربية بوجه خاص هو المفتاح لتحقيق العديد من الأهداف الإنمائية.

وبإمكان اليونسكو أن تطلق حملة دولية في جميع المناطق لزيادة اعتمادات الميزانية المخصصة لوضع برامج التعليم الثانوي الموجه للفتيات، ولتنظيم حملة للتعليم العالي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وأوقيانيا.

ويبدو من غير المعقول في رأيي أن النساء يشكلن في يومنا وعصرنا هذا ثلثي الأميين البالغ عددهم ٧٧٤ مليون شخص. فما الذي أخطأنا فيه؟ ولماذا لا نرى نفس مستويات التقدم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار كما نراها في التعليم الابتدائي؟ لذلك ينبغي النظر في هذه المسألة بقدر أكبر من الدقة في إطار "مبادرة اليونسكو لمحو الأمية من أجل تعزيز القدرات".

وسأقوم بنشر هذه الرسالة في كل مكان أذهب إليه، إذ لا يمكن تحقيق التغيير بدون قيادة واضحة وقوية في مجال المساواة بين الجنسين.

وأعتزم أيضاً التماس المشورة من فريق دولي لمساندة النساء وذلك من أجل إعداد مبادرات عالمية واعدة لتحقيق المساواة بين الجنسين.

إن أعمالنا في القطاعات تمثل التزاماً يومياً بالنسبة لنا إن لم تكن هي ركيزتنا الأساسية من أجل تحقيق هذه الأهداف. ولكن ينبغي أن نسلم أيضاً بأن عالمنا أصبح أكثر تعقيداً ومتعدد الأبعاد، الأمر الذي يتطلب نمطاً جديداً من الأنشطة المتعددة الأطراف والمتعددة القطاعات. وبالتالي ليس من المرجح أن يتمكن قطاع واحد بمفرده من إيجاد حلول للعدد الكبير من التحديات التي نواجهها يومياً.

وسأقوم بإطلاق مبادرة تغيير المناخ من أجل الاستفادة من كافة مجالات اختصاص اليونسكو لمساعدة جميع الشعوب على التصدي لتحديات تغيير المناخ: أي علوم المناخ، وإسهام معازل المحيط الحيوي، والتعليم من أجل التنمية المستدامة، والأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لتغيير المناخ، وتقديم الدعم للحد من أخطار الكوارث، واستخدام العلوم والبحوث والتكنولوجيا بطريقة فعالة وأخلاقية، والتجديد من أجل التكيف، وذلك بهدف بناء مجتمعات مستدامة.

وثمة عوامل، مثل تقسيم العمل على أساس الانتماء إلى أحد الجنسين، والانتفاع بالموارد الطبيعية والمعارف والمهارات والتحكم فيها، والمشاركة في عملية اتخاذ القرارات ووضع السياسات، تعرّض النساء والرجال لأخطار مختلفة وتتيح لهم أيضاً فرصاً مختلفة. وسيُنظر في هذه الأبعاد المرتبطة بتغيير المناخ التي بدأ مؤخراً فقط أخذها بعين الاعتبار في بحوث المناخ، وذلك لإيجاد الحلول السياسية المناسبة لها.

ولا شك في أن هذه المبادرة ستبرز أهمية اليونسكو وأن الآثار المترتبة عليها ستسند إلى المنظمة دوراً هاماً على الساحة الدولية.

سيداتي وسادتي،

تضطلع اليونسكو بأكثر الأدوار القيادية في مجال تعزيز التعليم الجيد للجميع، وهو دور أثنى عليه المؤتمر العام مرة أخرى في هذه الدورة.

وإنني مصممة على ضمان حفاظ اليونسكو على هذا الدور القيادي.

وإذ لن تبلغ جميع البلدان أهداف برنامج التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، اضطلعت اليونسكو بأعمال كثيرة لدعم جهود الدول الأعضاء في مجال التعليم.

فقد أعدت اليونسكو ثلاث مبادرات رئيسية هي: مبادرة تدريب المعلمين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والمبادرة العالمية المرتبطة بالتعليم وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومبادرة محو الأمية لتعزيز القدرات - إلى جانب أنشطة عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، والتعليم والتدريب في المجال التقني والمهني.

فكل الأدوات جاهزة بالفعل.

وعلى اليونسكو الآن أن تحدد رؤية أكثر اتساقاً وشمولاً في مجال التعليم وأن تروّج لها بقوة أكبر؛ أي رؤية تجمع بين الأبعاد العديدة للتعليم الجيد، في الإطار النظامي وغير النظامي على حد سواء، ابتداء من مستوى التعليم الابتدائي وحتى مستوى التعليم العالي، ومدى الحياة، بما في ذلك التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، إلى جانب المبادرات الأخرى التي أطلقتها.

وعلى اليونسكو في الوقت ذاته أن تصاحب الدول الأعضاء في الجهود التي تبذلها لتحقيق أهداف وغايات التعليم للجميع، باستغلال التعاون فيما بين بلدان الجنوب وبين بلدان الشمال - والجنوب - والجنوب والتبادل المثمر للممارسات السليمة بين البلدان. ويشتمل ذلك على رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التعليم للجميع وبناء القدرات الوطنية من أجل ذلك.

وسأدعو بدون توقف إلى زيادة التمويل المخصص للتعليم، وذلك بالتعاون مع الدول الأعضاء التي تتمثل مسؤولياتها في تدعيم التعليم.

كما سأدعو بنفس العزيمة، وعلى أعلى مستويات الحكومة والإدارة في العالم، إلى زيادة حصة التعليم من المساعدة الإنمائية الرسمية.

وهذا في رأبي أمر لا غنى عنه لتأمين تدفق الموارد الكافية في الوقت المناسب وعلى نحو يمكن التنبؤ به طبقاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة والوعود التي قطعت في مؤتمري مجموعة البلدان الثمانية ومجموعة البلدان العشرين.

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

إنني ملتزمة كل الالتزام بخدمة العلوم. وإنني مقتنعة أنه ينبغي لليونسكو أن تصبح وكالة رائدة في مجال العلوم كما هو الحال في مجال التعليم. وأعتزم تشكيل فريق خبراء علمي رفيع المستوى تحت سلطتي، يتشكل من شخصيات بارزة مثل الحائزين على جائزة نوبل وغيرها من الجوائز العلمية للتمعن في دور اليونسكو في القضايا العلمية الرئيسية الحالية.

وكما قالت السيدة وانغاري ماثاي الخبيرة الإيكولوجية وهي أول امرأة أفريقية تحصل على جائزة نوبل: "لا يمكن أن يتحقق السلام بدون التنمية العادلة؛ ولا توجد تنمية بدون إدارة مستدامة للبيئة في مناخ ديمقراطي وسلمي".

وعن طريق اعتماد هذا النهج الشامل، يتعين على اليونسكو أن تساعد الدول الأعضاء حتى أكثر من ذي قبل في تعزيز السياسات الوطنية المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار. وعليها أن تساعدنا لكي نستفيد من الاكتشافات والابتكارات العلمية الجديدة في عملية التنمية بمزيد من الفعالية حيث أنها هي مصادر التقدم الحقيقي، وأن تسخرها لخدمة البشرية. ويتعين على اليونسكو أيضاً أن تشجع تدريس العلوم وتضمن إدراج العلوم في المناهج المدرسية. وأخيراً عليها أن تساعد البلدان النامية في بناء قدراتها في مجال العلوم. وسأبذل قصارى جهدي لإعطاء الأولوية للدول التي تضررت أكثر من غيرها بسبب الأزمة ولا سيما في أفريقيا والدول النامية الجزرية الصغيرة.

فالعلوم هي الحل للعديد من التحديات التي يتعين على اليونسكو أن تواجهها بصورة عاجلة، ألا وهي التنوع البيولوجي وتغير المناخ والتخفيف من حدة الكوارث وإدارة الموارد الطبيعية وإدارة المياه والتنمية المستدامة ومكافحة الأوبئة. وتحقيقاً لهذه الأهداف، علينا أن نبني أعمالنا على جملة أمور منها الشبكة العالمية لمعازل المحيط الحيوي، حيث أن هذه المواقع تمثل في آن واحد نماذج للتنمية المستدامة ويمكن أيضاً استخدامها لرصد آثار تغير المناخ. وهدفنا هو حماية كوكب الأرض، وضمان أن نستمتع في السنوات القادمة إلى هذه السطور التي كتبتها غابرييلا ميسترال وأن نتفهمها تماماً:

"أيها الطفل الهندي، إن كنت مرهقاً،
فألق بنفسك على الأرض،
وإن كنت سعيداً، يا بني،
العب مع الأرض..."

فنحن نستمع إلى الروائع
من الطبلة الهندية على الأرض:
فنسمع النيران التي تقفز وتسقط
وتبحث عن السماء، ولا تهدأ أبداً
وهدير الأنهار لا يتوقف
في شلالات لا نهاية لها".

فالْيونسكو هي المنتدى المثالي الذي نستطيع فيه بناء حلقة الوصل بين السياسات العامة والبحوث، وستسمح لنا هذه الحلقة بتحديد ما يمكن تطبيقه من خيارات. وبوسعنا أن نسهل عملية ترجمة المعارف العلمية إلى سياسات مستدامة تساعد الدول الأعضاء على مكافحة الفقر.

وعلىنا دور رئيسي نؤديه في التصدي لمختلف الأزمات من الزاويتين الأخلاقية والتقنية. وهذا ضروري كما أوضحت من قبل حيث أن هذه الأزمات تضرب بجذورها في أزمة أخلاقية في الأعماق.

سيداتي وسادتي،

ينبغي لليونسكو بالتالي أن تشارك بقدر أكبر في الأبعاد الأخلاقية والقانونية والاجتماعية الثقافية لمجتمع المعلومات، مع التركيز على الفرص التي تتيحها تكنولوجيات المعلومات والاتصال لكل فرد.

كما تعد حرية التعبير، ووسائل الإعلام المستقلة والتعددية، والتداول الحر للأفكار، وتعميم الانتفاع بالمضمون والمعلومات والمعارف المرتفعة النوعية من خلال التكنولوجيات الجديدة، عوامل أساسية لضمان الشفافية والمساءلة والإدارة السليمة.

وتتخلل تكنولوجيات المعلومات والاتصال، باعتبارها محركات المجتمعات القائمة على المعرفة، جميع مجالات نشاط اليونسكو، وتوفر فرصاً لا تحصى لسد الفجوة الرقمية.

وبذلك أتطرق إلى النقطة التالية وهي: مشاركة اليونسكو في عملية إصلاح الأمم المتحدة.

سيكون إسهام اليونسكو في عملية إصلاح الأمم المتحدة مسألة ذات أولوية بالنسبة لي.

ولا يوجد أي بديل لإنشاء نظام موحد، ولا سيما على المستوى الميداني.

فعن طريق التآزر سيتسنى لنا دعم الدول الأعضاء بقدر أكبر من الفعالية في تحقيق أولوياتها الإنمائية وفي بلوغ الأهداف الإنمائية المتفق عليها على الصعيد الدولي.

وعن طريق التآزر ستكون منظومة الأمم المتحدة أكثر فعالية من مكوناتها الفردية، ولا سيما عندما يتسنى للوكالات المتخصصة الاضطلاع بدورها على نحو كامل. أما إذا اضطلعت منظومة الأمم المتحدة بأعمالها وحدها، أو الأسوأ من ذلك، بصورة مجزأة، فستواجه خطر التهميش.

وقد استفادت اليونسكو على مدى السنوات الماضية من مشاركتها في اتباع نهج "توحيد الأداء"، سواء من ناحية المواضيع أو من الناحية المالية.

وقد أقرت المنظمات الشقيقة – والدول الأعضاء في المقام الأول – بالدور القيادي الذي تضطلع به اليونسكو في المجالات الرئيسية.

وأعترفت الاستفادة من الإنجازات التي حققناها حتى الآن – على الصعيد العالمي من خلال مجلس الرؤساء التنفيذيين تحت قيادة السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة – وعلى الصعيد القطري عن طريق مكاتبنا الميدانية التي تحتل، بوصفها أعضاء في الأفرقة القطرية للأمم المتحدة، مكان الصدارة في الجهود التي تبذلها المنظمة لاستغلال جميع مجالات اختصاصنا لمصلحة الدول الأعضاء.

وسأعكف بوجه خاص على إبراز الدور الحاسم الذي تؤديه التربية، بل والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات، في الجهود المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة، إذ تساعد البلدان على الاستثمار في مجال الخروج من الأزمات الحالية، وتسهم في إنشاء مجتمعات المعرفة، ولا سيما في بناء وتوطيد السلام بكافة أبعاده.

عندما نتحدث اليونسكو، يجب أن نتحدث كمنظمة واحدة جامعة لجميع مجالات التخصص. هذه هي رسالتنا. ومهمتنا في هذا المجال غير قابلة للتجزئة مثلما لا يقبل السلام التجزئة.

وأنتوي توسيع نطاق اتصالاتنا بمنظومة الأمم المتحدة بشكل عام عن طريق الحوار البناء مع رؤساء المؤسسات المالية الدولية ومنظمة التجارة العالمية وبنوك التنمية الإقليمية وغير ذلك من بنوك التنمية المتعددة الأطراف في عمل المنظمة.

ويتمثل الهدف الذي أسعى إلى تحقيقه في تعزيز اتساق البرامج، خارج نطاق النظام الإنمائي التقليدي للأمم المتحدة، وذلك عن طريق إقامة شراكات وتحالفات جديدة، واستقصاء إمكانيات تعبئة الموارد بطريقة مبتكرة وعلى نطاق أوسع لتحقيق الأولويات الاستراتيجية لليونسكو.

وستتمثل اللامركزية بالنسبة إلى منظماتنا في إرساء الأسس لعملنا على المستوى القطري وفي مساهمتنا في تحسين أداء الأمم المتحدة.

وبناء على قرار المؤتمر العام في الدورة الحالية، سأسعى إلى إقامة نظام فعال ومرتفع النوعية وبتكلفة معقولة من شأنه أن يضمن تغطية إقليمية منصفة وتوافر المشورة الرفيعة المستوى والدعم في جميع مجالات عملنا مع احترام الأولويات الوطنية احتراماً كاملاً.

ونحن نبدأ الآن مرحلة جديدة في الوقت الذي نستند فيه إلى الإنجازات والنتائج العظيمة التي حققناها على مدى العقد الماضي.

ويتمثل التحدي الأساسي من الآن فصاعداً في الانتقال باللامركزية من المستوى الكمي إلى المستوى النوعي فيما يخص الموارد من الموظفين وموارد البرنامج، والاستفادة من قدراتنا على نحو كامل وتكثيفها مع أولويات برنامج اليونسكو – التي حددتها الدول الأعضاء بشكل واضح تماماً في وثيقة الاستراتيجية المتوسطة الأجل للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣ (٤/م) وفي وثيقة البرنامج والميزانية لعامي ٢٠١٠-٢٠١١ (٥/م)، والتي تعتبر أساسية في تحديد أهداف "أطر الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية" وغير ذلك من وثائق البرمجة القطرية المشتركة.

ومن الممكن تحقيق كل هذه الأمور إذا ما مضينا قدماً بالتآزر التام بين الهيئتين الرئاسيتين والأمانة. ولذلك سوف أعتد عليكم، بوصفكم الدول الأعضاء، لتقديم ما لديكم من إرشادات ودعم طوال هذه العملية.

وهذا ما يدعوني إلى استهلال الحوار مع الدول الأعضاء، في أقرب وقت ممكن، بشأن التحديات والمهام والفوائد المقترنة بنهج "توحيد الأداء" بالنسبة لليونسكو.

وانطلاقاً من هذا الفهم المشترك، فإنني على ثقة من أننا سنتمكن من وضع اليونسكو في مكان الصدارة في مجالات اختصاصها.

وسنتمكن من إحراز تقدم هائل بفضل الأفكار المستنيرة والبرامج المتينة.

سيداتي وسادتي،

والعنصر الأخير لضمان ترجمة حسن نوايانا إلى نتائج تحظى بالمصداقية هو الإدارة السليمة للبرامج والميزانيات والموظفين.

وشاغلي الرئيسي في هذا الصدد واضح ومباشر: وهو أنه يتعين على نظامنا الإداري أن يساعد وييسر عملية تنفيذ البرامج.

إن ميزانية اليونسكو متواضعة مقارنة بطموحاتنا، وعلى هذا الأساس علينا أن نكون واقعيين في أوقات الأزمات. وتستطيع اليونسكو أن تحقق نتائج إيجابية عن طريق زيادة قدرتها على التكيف وتحسين استخدام الموارد المتاحة، سواء كانت من خارج الميزانية أو في إطار البرنامج العادي.

ويقتضي ذلك المزيد من التركيز على النظم السريعة لرصد البرامج وأن يكون التركيز فيها على الجوانب الاستراتيجية بحيث نضمن بلوغ أهدافنا.

ونحتاج أيضاً إلى عمليات تقييم عالية الجودة للمساعدة في اتخاذ القرارات المتعلقة بإدارة البرنامج والآليات السليمة للمساءلة.

وإنني ملتزمة بالعمل عن كثب مع المراجع الخارجي للحسابات الذي قدم العديد من الخدمات الجليّة للمنظمة بشفافية كاملة.

وهذا أمر ضروري ونحن نستعد لعملية التقييم الشاملة للمنظمة والتي أعتبر أنها ستساعدنا في تحسين إجراءاتنا وأساليب عملنا.

ومن أجل تحسين أدائنا، أعتزم على وجه السرعة إنشاء فريق مهام داخلي لفترة زمنية محدودة من أجل استعراض وتبسيط إجراءاتنا البيروقراطية.

ونحتاج أيضاً إلى هياكل إدارية أكثر مرونة لإدارة برامجنا ومشاريعنا المشتركة بين القطاعات والتي لا مفر من زيادة الطلب على خدماتها. وسيكون ذلك جزءاً من جهودنا الشاملة لتحسين هياكلنا الإدارية قدر الإمكان.

وبالطبع ، سَتُبذَل كل هذه الجهود في إطار خطط اللامركزية التي تستحق التعزيز والتنفيذ وفقاً لقرار المؤتمر العام في هذه الدورة.

ويعد وجودنا النشط على المستوى القطري في هذه المرحلة ضرورياً ويتطلب بالتالي أن نعدّل أساليب عملنا وربما هياكلنا أيضاً.

ومع تقدم عملية إصلاح الأمم المتحدة نحو هدفها الطموح المعروف باسم "توحيد الأداء"، نحن أيضاً علينا أن نعدّل من أنفسنا للعمل كـ"يونسكو واحدة".

سيداتي وسادتي ،

إنني مقتنعة كل الاقتناع بأن ارتفاع أدائنا ومصداقيتنا في نهاية المطاف سيعتمدان على تحسين قدرتنا على تحليل وتقييم وتطوير الاستراتيجيات وتلبية احتياجات الدول الأعضاء في الوقت المناسب. ويُتوقع منا، بوصفنا الذراع الفكري للأمم المتحدة، أن نقدم الخدمات الاستشارية المبنية على الأدلة والمساعدة الفنية المبنية على خبرتنا والممارسات الدولية السليمة.

وسيكون من الأهمية بمكان في هذا الصدد وجود موظفين متنوعين من النساء والرجال لديهم معارف في مجموعة كبيرة من المجالات. وفي ذات الوقت، لا بد من الحفاظ على المجموعة الأساسية من القيم والمبادئ الأخلاقية والمهنية وتعزيزها من أجل حماية مبادئ الخدمة المدنية الدولية. وينبغي أن ينطبق ذلك على جميع مستويات الموظفين.

وبإيجاز، سوف أبنى أنشطتي في الفترة القادمة على المبادئ التالية:

- الشفافية والمساءلة والنهج القائم على النتائج؛
- تحسين التنسيق بين القطاعات وترابط التخصصات؛
- تحسين إدارة الموارد البشرية، وتنقل وتناوب الموظفين، وتشجيع روح المبادرة؛
- ترقية النساء للمناصب العليا؛
- المزيد من التوزيع الجغرافي العادل لموظفي وخبراء واستشاريي الأمانة العامة.

وبالنسبة لهذه النقطة الأخيرة، اسمحوا لي أن أعبر من جديد عن سعادتي بقيادة دفة الأمانة العامة لهذه المنظمة النبيلة لكي تخدم دولنا الأعضاء. إنني مؤمنة تماماً بأننا نمهد الطريق للنجاح من خلال وحدة الصف خلف الميثاق التأسيسي لليونسكو والرؤية المشتركة التي سعيت في هذه الدقائق الأخيرة أن أسلط الضوء عليها.

أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

أود أيضاً أن أتوجه إليكم سعادة السفراء والمندوبين الدائمين للدول الأعضاء في اليونسكو لأؤكد، أيها الأصدقاء الأعزاء، أنني سأكون معكم دائماً لدى اضطلاعي بالمهام الجديدة التي كُلفت بها، بل وأقول حتى إنني سأكون معكم أكثر من أي وقت مضى. وسنبحث معاً عن أكثر الوسائل والسبل عدلاً لتحسين نوعية الحياة في بلداننا.

وأود أيضاً أن أشكر بقوة فرنسا، البلد المضيف، على الدعم المتجدد الذي تقدمه بلا هوادة، وأؤكد لها أن روح الحرية وحقوق الإنسان التي تجسدها تظل مصدر إلهام بالنسبة لليونسكو.

وأتوجه الآن إلى ضيوف الشرف. فقد أسعدني كثيراً حضوركم هنا اليوم وأدعوكم إلى أن تكونوا من الأوائل الذين يدعمون رسالة اليونسكو وأنشطتها.

وأخيراً، أتوجه إلى الأشخاص المقربين إليّ وإلى زوجي الحاضر هنا، إن إخلاصكم جعلني أشعر دائماً بالمساندة والتشجيع وقد أثر فيّ بقدر لا يمكن التعبير عنه بالكلمات.

أصدقائي الأعزاء، أختتم هذه الكلمة بأبيات الرومي، الشاعر العظيم صاحب الرؤية الذي وجه لهذا العالم رسالة التسامح والسلام. وقد عمدت اختيار هذه الرباعية التي يتحدث فيها عن بداية جديدة وتقول:

”أرم كل يوم انقضى وراءك
مثل المياه الجارية، بلا حزن
فأمس انقضى وبات قصة على الألسنة
واليوم يشهد بزوغ تاريخ جديد“

وأشكركم شكراً جزيلاً.